

القزويني ومنهجه في كتابه (اثار البلاد واخبار العباد)

م . د وسن إبراهيم حسين محمود

كلية التربية للعلوم الإنسانية / ابن رشد/ قسم التاريخ

الملخص:

القزويني من بين الجغرافيين العرب الذين جمعوا بين ثنايا كتبهم الجغرافية الاحداث التاريخية التي مرت على المنطقة التي يتحدثون عنها، ليس هذا فقط بل يشمل على معلومات عن ابرز الشخصيات العلمية التي تسب إلى المدن الجغرافية، وقد أتتهم القزويني بأنه ناقل للكثير من روایات ياقوت الحموي الجغرافي المؤرخ فرغبة منا من أجل الكشف عن مدى صحة هذه الخبر توسعنا ورغبنا في كتابه منهجه القزويني لكشف الحقائق التاريخية واتمنى ان تكون قد وفقنا في مسعانا هذا.

لذا فقد تناولنا في البحث حياة هذا الجغرافي بصورة مبسطة ثم توسعنا في تناول منهجه التاريخية فسردنا فيها المصادر وسلسلة السند في الروایات التي نقلاها من ياقوت الحموي بل وجردنا كل الروایات التي لم ينقلها من الأخير فاعتمد على سبيل المثال على روایات لم نجدها عند ياقوت الحموي مثل روایة فتح طوس نقلًا عن روایة من الوزير نظام الملك فضلًا عن روایة عن أبي عبيد الجوزجاني، نقل القزويني روایات جديدة عن الأندلس والمغرب من أبي حامد الغناطي والعبدري، ونقل القزويني روایات عن إبراهيم بن يعقوب الطروشي تتعلق بالصقالبة في أوروبا الوسطى فضلًا عن نقله لروایات تاريخية كثيرة لم يسندها إلى مصادر وجردنا معظم الروایات التي كان قد شاهدتها هو بنفسه أو كان قد سمعها ليعزز بها مادته التاريخية لأن هذه الروایات هي أساس في الروایة التاريخية.

وفي إطار استكمال البحث اعتمدنا على سلسلة من المصادر التاريخية والجغرافية فضلًا عن المراجع الحديثة التي كان لابد لنا من الاطلاع عليها لتدعم البحث ومن مجلة المصادر الجغرافية التي كان معيناً لنا في كتاب ياقوت الحموي (ت ١٢٣٠ هـ/ ٢٢٨ م) معجم البلدان، ومن المصادر التاريخية كتاب الكامل في التاريخ ابن الأثير فضلًا عن المراجع الحديثة خاصة كتاب تاريخ الأدب الجغرافي العربي لكرانتشكوفسكي الذي زودنا بمعلومات عن شخصية القزويني ومزايا أسلوب كتابته.

وأخيرًا أتمنى أن أكون قد وقفت في كتابة هذا البحث ليكون بذرة أو نواة لكتابة عن منهجه هذا الجغرافي المؤرخ الأديب.

حياته:

هو زكريا بن محمد بن محمود القاضي عماد الدين أبو يحيى الانصاري ولد في عام ٥٦٠هـ / ١٢٠٣ م ينسب إلى مدينة قزوين^(١) من أسرة عربية أصيلة استقر بها المطاف في العراق، لا يعرف عن حياته واسانته إلا شيء القليل ، ومما يعرف عنه انه كان بدمشق عام ٦٣٨هـ / ١٢٣٣ م حيث وقع تحت تأثير الصوفي الشهير ابن العربي^(٢) (ت ٦٣٨هـ / ١٢٤٠ م)، كما ربطه علاقة بالكاتب والأديب الكبير ضياء الدين بن الأثير^(٣) المؤرخ المشهور وكان مقیماً آنذاك بالموصل، ولاشك ان القزوینی درس الفقه لانه تولی منصب القضاء بمدينتي واسط والحلة في عهد الخليفة العباسی المستعصم (٦٤٠هـ - ١٢٤٢ م) اخر الخلفاء العباسيين، ومن الصعوبة التأکید على بقائه في وظيفته على اثر استيلاء هولاکو على بغداد ولكن من المؤکد انه استطاع ان يتبع دراسته العلمية^(٤) ، توفي في سنة ٦٨٢هـ / ١٢٨٣ م^(٥).

ويتمثل القزوینی في مؤلفاته الجغرافية الاتجاه الذي ساد في العصور الوسطى وهو ما يسمى الاتجاه الكوزموغرافي أو العجائبي، والذي يعد أبو حامد الغناطي (ت ٦٥٦هـ / ١٢٥٨ م) رائدـ الحـقـيقـيـ والـقـزوـينـيـ خـلـيـفـهـ الشـرـعـيـ ويـمـثـلـ هـذـاـ الـاتـجـاهـ بـدـايـةـ لـتـغلـبـ الـأـسـطـورـةـ عـلـىـ الـعـلـمـ فـيـ الـجـغـرـافـيـةـ الـعـرـبـيـةـ وـالـتـركـيـزـ عـلـىـ الـظـواـهـرـ الـقـرـيبـةـ طـبـيعـيـةـ أوـ حـيـوانـيـةـ أوـ نـبـاتـيـةـ أوـ بـشـرـيـةـ وـالـتـيـ تـخـرـجـ عـنـ حدـودـ الـعـلـمـ وـالـمـنـطـقـ^(٦).

وقد اشتهر القزوینی بكتابيه الجغرافيين (عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات) و(أخبار البلاد وأثار العباد)، فالأخير تحدث فيه عن اقطار المعمورة بعد ان قسمها إلى سبعة أقاليم فتناول الحديث عن جميع الجوانب الطبيعية والبشرية لتلك الأقاليم مركزاً على الجوانب البشرية ولاسيما الاخبار التاريخية ويمتاز الكتاب بأخباره عن الأقطار الأوربية فضلاً عن الأقطار الإسلامية^(٧). إذ وصف القزوینی الأرض على سبعة أقاليم وفي داخل كل إقليم وصف مختلف البلاد والمدن والجبال والجزر والبحيرات والأنهار ... الخ وفقاً لحرروف المعجم وفي كلامه عن كل بقعة يتحدث بما يستحق الاهتمام فيها ويورد في هذا الصدد تفاصيل تاريخية وافية كما انه لا يهمل التفصيل حين يتحدث عن سير مشاهير الرجال في الأماكن المختلفة ، وهذا ما اشار اليه في مقدمة كتابه بقوله : " ذكرت ما كان من البلاد مخصوصاً بعجب صنع الله تعالى، ومن كان

من العبراء مخصوصاً بمزيد لطفه وعاليته، فانه

جليس انيس يحدثك بعجب صنع الله تعالى، ويعرفك احوال الأمم الماضية وما كانوا عليه من مكارم الأخلاق وما شر الآداب ويفصح باحوال البلاد كانك تشاهدها ^(٨). اذا تعد رواية القزويني من أقدم ما وصل عن الشعراء الفرس ^(٩).

منهج القزويني:

يعتبر القزويني من بين الجغرافيين الذين امتازوا ب مدى واسع من الاطلاع ومحبط قراءته، حيث اطلع على تراث الأوائل عن طريق الرواية العربية كجميع العلماء العرب تقريباً حيث يذكر انه اطلع على خمسين مؤلفاً من الذين رجعوا اليهم القزويني في تأليف جغرافيته ^(١٠) ومن بينهم كتاب المؤرخين والجغرافيين المعروفين لنا، وهذا ما اشار بنفسه اليه في مقدمة كتابه سواء كان سمعاً أو مشاهدة فقال: "اني قد جمعت في هذا الكتاب ما وقع لي وعرفته وسمعت به وشاهدته من لطائف صنع الله تعالى، وعجائب حكمته المودعة في بلاده وعباده" ^(١١) ، ومما يشار اليه ان القزويني يقترب من حيث طرازه من معجم البلدان لياقوت الحموي بل يستفيد الكثير منه إلا أن كتاب القزويني لا يتصرف بسهولة الاستعمال كما هو الحال في كتاب ياقوت ^(١٢)، إذ يمتاز القزويني بأنه يعطي مكاناً أكثر رحابة لاخبار التاريخية والوثائقية والروايات المستغيرة ^(١٣) فضلاً عن ان مادته الجغرافية لا يمكن مقارنتها بمادة ياقوت أو بمادة الجغرافيين الأوائل من باب ولو أنها لاتخلو من روايات طريفة من باب آخر، ففي حديثه عن الإقليم السابع بعدد الصور المختلفة عن الفرزجة لما سمي المحنة (Ordeal) سواء كان ذلك بالنار أو القتال كما يتحدث عن السحر والساحرات وحرفهن ^(١٤).

اذن كان القزويني حريصاً في عرضه لمادته التاريخية على ذكر مصادر النصوص التي نقلها مهما كان النص صغيراً أو ثانياً، وعلى الرغم من استخدام هذا الكم الكبير من المصادر في موضوعات مختلفة وأساليب متعددة قدمها بأفضل صورة محققاً بذلك وحدة الموضوع وتناسق اللفظ للوصول إلى الشكل الأفضل في عرض المادة ولم يشعرنا الانتقال من مصدر إلى آخر ب أي تناقض في الأسلوب أو انتقالة متناقضه، وعلى الرغم من عدم اشارته في مقدمة الكتاب إلى

مصادره الا انه حرص على الإشارة اليها في اثناء نقله اليها مما يؤكد عنايته باسناد المصادر التي اعتمد عليها.

ومن أهم مصادر القزويني هي اعتماده على القرآن الكريم^(١٥) وعلى السنة النبوية الشريفة^(١٦)، وتنوعت مصادر القزويني حيث انه يصرح في اغلب الأحيان عن ناقله لكن في بعض الأحيان يوحى بأنه نقل هذا الخبر بذكرة كلمة (حکى)^(١٧)، أو قال الحاكي^(١٨) حکى بعض التجار^(١٩) ، لقد اعتمد القزويني في تدوين كتابه على عدد كبير من المصادر وحرص على استيعاب الروايات حول الموضوع الواحد ومتابعتها فعد الشعر من بين مصادره فعلى سبيل المثال نقل رواية من البحري^(٢٠).

ذكرنا ان القزويني استفاد كثيراً من ياقوت الحموي وهذا ما لمسناه في نقله للعديد من روايات ياقوت الحموي عن مختلف المناطق والمدن، بل نجده ينقل مصادر السندي لدى ياقوت نفسها ، ومن هذه الروايات نجده ينقل رواية عن ياقوت موثقة بسند صديق ياقوت الحموي لكن القزويني لايشير إلى ذلك بل ونجده يختصر في اسم السندي فقال: " ذكر أبو بكر النحوى البخارى^(٢١) ان عساكر السلجوقيه كثرت بطرقهم على قريتنا ... والعسكر قريب منا وتهيأنا لذلك إلى الليل لنعبر دجلة ... وندمنا على الخروج ... وبقيت القرى إلى الان خراباً وذلك في سنة ٥٤٥ " ^(٢٢).

اما عن تدمير^(٢٣) ينقل القزويني أيضاً رواية عن ياقوت مصرياً بسند الأخير إسماعيل بن محمد في خالد التستري^(٢٤) لكننا نجد القزويني يختصر في الرواية وحتى الاشعار التي قد ذكرها ياقوت الحموي^(٢٥) ، قال: " كنت مع مروان بن محمد اخر ملوكبني أمية حين هدم حائط تدمير ... فو الله ما مكثنا بعد ذلك الا اياماً حتى اقبل عبد الله بن علي^(٢٦) وحارب مروان وفرق جيوشه وازال الملك عنبني أمية ... " ^(٢٧).

وعن كاريان^(٢٨) ينقل القزويني رواية ياقوت الحموي نقلأً من الاصطخري عن فتحها لكن نجد القزويني لايكمل الرواية بل يقطعها فقال : " من القلاع التي لم تفتح قط عنوة قلعة كاريان ... حوصلت مراراً ولم يظفر بها قط^{(٢٩) (٣٠)} .

اما عن فتح مدينة الري^(٣١) نجد القزويني يقتطع جزء قصير من رواية ياقوت الحموي عن الأحداث التاريخية للمدينة فنجد الأخير ينقل هذه الرواية من البلاذري^(٣٢) ناقلاً نفس السندي تنص على " لما ورد المهدى في خلافة المنصور بنى المدينة التي بها الناس^(٣٣) ، على يد

عمار بن أبي الخصيب وتمت عمارتها سنة ١٥٨^(٣٤) ثم يعود القزويني أيضاً لينقل رواية الاصطخري عن بلاد ما وراء النهر^(٣٥) مثل ياقوت لكن أيضاً يختصر في نقلها فقال " حكى الاصطخري انه نزل منزلأ بالصفد^(٣٦) فرأى داراً ضربت الاوتد على بابها ... وهناك الترك الغربية^(٣٧) من اسيجاب^(٣٨) إلى فرغانه^(٣٩) الترك الخلفي^(٤٠) ... ولم يزل ما وراء النهر على هذه الصفة إلى ان ملكها خوارزم شاه محمد بن تكش سنة ٦٠٠، وطرد الخطأ^(٤٢) عنها وقتل ملوك ما وراء النهر المعروفين بالخانية^(٤٣) ... وقد ورد عقيب ذلك عساكر التتر في سنة ٦١٧ هـ وخربيوا بقاياتها والآن بقي ما كان عليها^(٤٤). فسبحان من لا يعتريه التغير والزوال وكل شيء سواه يتغير من حال إلى حال ! "^(٤٥).

وينقل القزويني عن ياقوت وسنه رواية عن المرقب^(٤٦) فقال: " قال أبو غالب المعربي^(٤٧) في تاريخه: عمر المسلمين حصن المرقب في سنة أربع وخمسين وأربعين فجاء في غاية الحصانة والحسن حتى يتحدث الناس بحسنه وحصانته فطماع الروم فيه وطبع المسلمين في الحيلة بالروم بسببه فما زلوا حتى بيع الحصن منهم بمال عظيم وبعثوا شيئاً ولديه إلى انطاكية لقبض المال وتسلیم الحصن فبعثوا المال مع ثلاثة رجال لتسلم الحصن واخرموا الشيخ عنهم فلما وصل المال إلى المسلمين قبضوه وقتلوا بعض الرجال وأسرموا آخرين وباعوهم بمال آخر وبالشيخ ولديه وحصل الحصن والمال للمسلمين وقتل كثير من الروم"^(٤٨).

ومن الروايات التي نقلها القزويني عن ياقوت رواية عن مدينة نصيبين^(٤٩) من أحمد بن الطيب السرخي^(٥٠) تتعلق بفتحها في زمن كسرى انو شروان ثم ينقل رواية عن المدينة في العهد الأموي من ياقوت لكنها بشكل مختصر دون التفصيل الذي وجده عند ياقوت فقال: " حكى ان عامل معاوية (٤١-٦٦١ هـ / ٦٧٩-٧٦١ م) بنصيبيين^(٥١) كتب إلى معاوية ان جماعة كثيرة من المسلمين الذين كانوا قد أصابوا بالعقارب فكتب إليه معاوية بأمره ان يوظف على كل اهل خير من المدة عدة عقارب في كل ليلة، ففعل ذلك فهم يأتون بها وهو يأمر بقتالها حتى قلت^(٥٢).

وعن واسط ينقل أيضاً القزويني رواية من ياقوت الحموي عن تمصير المدينة نجد الأولى يختصر سلسلة السندي بل نجده يقطع حتى الرواية ولا يذكرها كاملة ، فقال: حكى^(٥٣) عن سماك بن حرب^(٥٤) قال: استعملني الحجاج على ناحية نادوريا^(٥٥) ... فإذا أنا برجل صاح وقال كما قال وزاد: سيقتل من حولها لما يستقل الحصى لعددهم ! ثم أقحم فرسه في الماء وغاب^(٥٦) فلما

بني الحاج واسطاً احصي في حبسه ثلاثة وثلاثون الف إنسان لم يحبسوا في دم ولا دين ولا تبة واحصي في قتله صبراً فبلغوا مائة وعشرين الف إنسان " ^(٥٧) .

وعن حلوان ^(٥٨) نقل رواية مختصرة جداً نقلها من ياقوت ومصدره المدائني ^(٥٩) حتى نجده اختصر الاشعار أيضاً فقال : " ان المنصور اجتاز عليها وكانت احداهما على الطريق ضيق على الاموال والاثقال فامر بقطعها فانشد قول مطيع ^(٦٠) فقال : " والله لا كنت ذلك النحس ! ثم اجتاز المهدى بهما واستطاب الموضع ودعا لحسن المغنية وقال لها : اما ترين طيب هذا الموضع؟ فغبني بحياتي ! ففدت :

ايا نخلتي وادي بوانيه جبذا
اذا نام حراس النخيل جناكما... " ^(٦١)

ومن جملة ما نقله القزويني من مصادر ياقوت الحموي رواية عن الشاذياخ ^(٦٢) عن سبب بناء هذه المدينة واتخاده مقراً لعبد الله بن طاهر ^(٦٣) فقال : " كانت بستانًا لعبد الله بن طاهر بن الحسين . ذكر الحكم أبو عبد الله ^(٦٤) في تاريخ نيسابور ان عبد الله بن طاهر قدم نيسابور بعساكره فنزلوا في دور الناس غصباً ... وسار إلى شاذياخ وبني بها قصراً والجند كلهم بنوا بجنبه دوراً، فعمرت وصارت أحسن الأماكن واطيبيها ^(٦٥) " ^(٦٦) .

ثم يعود القزويني وينقل مشاهده ياقوت عن دخول المغول إلى هذه المنطقة سنة ٦٦١ هـ ^(٦٧) دون ان ينسبه إلى ياقوت الحموي.

ومن جملة الروايات التي نقلت عن ياقوت روايته عن مدينة القدس ^(٦٨) وعن فتح مدينة قزوين ^(٦٩) نقلأً عن ابن الفقيه وعن مدينة النحاس ^(٧٠) وعن ما وراء النهر ^(٧١) وعن مدينة قصر شيرين ^(٧٢) وعن كركان ^(٧٣) . وعن الصقالبة ^(٧٤) ^(٧٥) وعن مدينة جور ^(٧٦) .

مما تقدم لايمكن ان نؤكد ان القزويني اعتمد كلياً على رواية ياقوت الحموي بل ربما يكون في بعض الأحيان اضاف من روایات أخرى كان ربما يسمعها ودليل ذلك هو ان القزويني لم ينقل رواية ياقوت عن مشاهدته عن احوال مدينة آرميه سنة ١٢٢٠ هـ / ١٢٢٠ م بل نقل احداث الرواية من تاج الدين الارموي ^(٧٧) ونصت ^(٧٨) وكثيراً ما كان يقول: ان دفع التتر عن هذه البلاد لكثرة صدقات الخليفة المستنصر بالله فان الصدقة تدفع البلاء ... " ^(٧٩) .

فضلاً عن ان القزويني لم ينقل رواية ياقوت الحموي عن سمرقند ^(٨٠) وفتحها كما فعل الأخير ، بل يضيف رواية جديدة من مصادره الأخرى ^(٨١) .

ليس هذا فقط وإنما حفظ لنا القزويني معلومات واسعة عن الصقالبة ، نقلًا عن التاجر إبراهيم بن يعقوب الطرطوشى ^(٨٢) الذي أورد معلومات واسعة عن اماراة الصقالبة في أوربا الوسطى ولم يبقى من رحلته سوى شذرات عرفت اقسام منها بالمانيا والصقالبة السلاف والتي حفظها البكري (ت ٤٨٧ هـ / ٩١٠ م) والعذري والقزويني ^(٨٣). ومن جملة هذه الرواية " قال الطرطوشى: احسب انه ضرب نصر بن أحمد الساماني ^(٨٤) ، وايضاً " حكى الطرطوشى " قال : ما رأيت في جميع بلاد النصارى أعظم منها ولا أكثر ذهباً وفضة. واكثر اوانيهها كالمجامير والكؤوس والباريق والقصاع من الفضة والذهب " ^(٨٥).

وايضاً نقل القزويني " اخبرني إبراهيم بن أحمد الطرطوشى قال: سمعت ملك الروم يقول اني اربد ان أرسل إلى أمير المؤمنين بالأندلس هدية فان من أعظم حوائجي عنده انه صح عندي ان في الفاتحة الكريمة كنيسة وفي الدار منها زيتونة اذا كانت ليلة الميلاد تورقت وعقدت واطعمت من نهارها اعلم ان لشهادتها محلًا عظيماً عند الله فاتضرع إلى معاليه في تسليمة اهل تلك الكنيسة ومداراتهم حتى يسمحوا بعظام ذلك الشهيد فان حصل لي هذا كان اجل من كل نعمة " ^(٨٧).

ومن يؤيد سعة المادة التي جمعها القزويني تلك المصادر التي يوردها عن الأندلس فهو رجع إلى مؤلفات أبي حامد الغناطي ^(٨٨) وإلى العبدري ^(٨٩)، بل يصل إلى ابعد من ذلك إذ يشير كراتشوفسكي ^(٩٠) ان القزويني نقل لنا رواية عن رحلة من داخل افريقيا لشخص يدعى ابا الربيع سليمان الملتحي ^(٩١) لا يعرف عنه شيئاً.

ومما جملة مصادر القزويني الأخرى الوزير نظام الملك ^(٩٢) في كتابه سير الملوك فينقل بعض رواياته فمرة صرخ باسمه كما في روايته التي نقلها عن طوس جاء فيها : " ان بعض المفسدين قال للسلطان ملکشاه ^(٩٣) ان في معيشك اربعمائة الف فارس وامر المملكة يتمشى بسبعين الفاً فان سبعين الفاً لم يغلبوا من القلة فلو استطعتهم امتلات الخزانة من المال ... " ^(٩٤) . ومرة أخرى يصرح فقط باسم كتاب نظام الملك عن البلغار ^(٩٥) عن اقوام كانت تسكن هناك فقال " ان القوم الذين امنوا بهود ٧ وهربيوا إلى بلاد الشمال وامعنوا فيها توجد بارض بلغار عظامهم " ^(٩٦).

اذن لم يتبع القزويني منهجاً واضحاً في عرض مصادره كما مر في الرواية السابقة فمرة اكفى بذكر اسم المؤلف والكتاب، ومرة أخرى يصرح فقط باسم الكتاب.

وينقل القزويني رواية عن أبي عبيد الجوزجاني عن استاذه ابن سينا^(٩٧) عن علاج الأخير لنوح بن نصر الساماني^(٩٨) ثم يربط بين تاريخ الامارة، السامانية (٥٣٨٩-٢٦١هـ) / (٩٩٩-٨٧٤م) وينقل رواية تاريخية من غيره فقال : " حكى غيره ان الامارة السامانية لما انفانت صارت مملكة ما وراء النهر لبني سبكتين ... " ^(٩٩).

ونقل القزويني عن ابن الأثير روايتين عن عجائب وغرائب نقلها عن الأخير^(١٠٠). ومن مصادره المهمة هو أبو الريحان البيروني نقل رواية تاريخية عن اهل طبرستان في زمن الحسن بن زيد العلوى^(١٠١) نجده ينقلها من البيروني فقال فيها: " حكى أبو الريحان الخوارزمي ان اهل طبرستان اجدبوا في أيام الحسن بن زيد العلوى فخرجوا للاستقاء فما فرغوا من دعائهم حتى وقع الحريق في اطراف البلد وبيوتهم من الخشب اليابس فقال أبو عمر في ذلك :

خارجوا يسألون صوب غمامٍ
فاجبوا يصبب من حريقٍ !
 جاءت قلوب محسنة بالفسق !
 جاءهم ضدّ ما تمنوه إذ
^(١٠٢)

في حين وجدنا ان ياقوت الحموي يقول : (ان الحسن قد خرج على عبد الله بن طاهر وغلب عليها طبرستان إلى ان مات وقام مقامه اخوه محمد بن زيد)^(١٠٣).

ويذكر ياقوت ان اخبارهم جمعها كلها في كتاب المبدأ والمال ولا اعرف لماذا لم يطلع القزويني على هذا الكتاب وزودنا بمعلومات عن اخبارهم لأن هذا الكتاب من الكتب المفقودة لياقوت.

والقزويني اعتبر السمع والمشاهدة احدى السبل للحصول على المادة التاريخية متبعاً اسساً منهجية في اختيار المادة، إذ ان الاخبار المشاهدة والمسموعة واحدة من عناصر جمع المادة التي تعد من أهم موارد الكتاب والمؤرخين بسبب ما امتازت به من الدقة والضبط فضلاً عن ذاتها تقليد لكبار العلماء السابقين إذ استعمل الفاظاً تدل على سماعه بعض الاخبار مثل (حدثي ابي^(١٠٤)، ما سمعت ولا صدقحت حتى جربت^(١٠٥)، حدثي بعض فقهاء خراسان^(١٠٦)، حدثي اوحد المقرئ الغزنوي^(١٠٧)). (رأيت في بعض الليالي^(١٠٨)، (رأيت منهم الضياء كان شيئاً^(١٠٩)، (حكت امرأة قالت^(١١٠)، (حدثي بعض التجار^(١١١).

أوضحنا فيما سبق جملة من المصادر التاريخية التي اعتمد عليها القزويني والتي كانت الأساس في منهاج كتابه هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإنه لم يسند الكثير من الروايات التاريخية إلى مصادرها وإنما تركتها دون أسناد^(١١٢)، بل أنه في أحياناً أخرى يقول (جاء في بعض الأخبار)^(١١٣)، (جاء في التواريخت)^(١١٤)، (جاء في الخبر)^(١١٥)، (قال أهل السير)^(١١٦). القزويني في منهاجه ينقل الرواية أو الحدث كاملاً لكنه عندما يشك في مبالغتها أو أنها شيء من نسج الخيال فإنه قال : " الله أعلم بصحته في ذلك والعهدة على الراوي "^(١١٧) ، ليس هذا فقط بل إننا نجده بعد أن ينقل الرواية يسأل بعض الناس الذين يمر بهم عن مدى صحة الخبر فقال في ذلك : " وإن سالت بعض فقهاء خراسان عنها فذكر أنه بقي منها بقية "^(١١٨).

خاتمة البحث:

لابد بعد كتابة كل موضوع خاصة فيما يتعلق بمنهجية المؤرخين أو الجغرافيين ان تتوصل إلى بعض النتائج أو الحقائق التي توحى إلى القاري ما هي الأساس والطرق التي اتبعها المؤرخ والجغرافي القزويني الذي تناولناه بالبحث : فهو كان قد امتاز سعة اطلاع وادران لكتابات الجغرافيين العرب المعروفين الذين سبقوه وربما كان على هذا الأساس قد جمع أو اطلع على أكثر من خمسين مؤلفاً في تدوين كتابه الجغرافي وقد اشاد القزويني إلى انه جمع في كتابه كل ما سمع وشاهد.

نقل القزويني الكثير من الروايات التاريخية نقاًلاً عن مصادر السند عن الجغرافي والمؤرخ ياقوت الحموي، لكنه من جانب آخر لا يتوقف عند حد النقل بل إننا وجده ينقل روايات غريبة وجديدة من مصادر أخرى لم يكتب عنها ياقوت الحموي. وفي بعض الأحياناً نجده لا ينقل مشاهدات ياقوت الحموي عن أحداث بعض المناطق على سبيل المثال عن منطقة ارمية سنة ١٢٢٠ هـ / ١٦٦٧ م بل نجده ينقلها من مصادر أخرى من أهل المنطقة وهو تاج الدين الارموي. وقد وجده القزويني يحتفظ رواية نادرة عن وصف إبراهيم بن يعقوب الطرطوشى عن الأقسام الخاصة بألمانيا والصقالبة، وكان قد نقلها فقط والبكري والعزري والقزويني وانتقلت منهم إلى مؤلفين متاخرین مثل أبي الفداء والدمشقي والبакوي. مع هذا كله يكون القزويني قد جمع مجموعة كبيرة من الموارد لتكون مصدر لروايته التاريخية فتنوعت بين النقل والسماع والمشاهدة حتى إننا وجدها بدعم ذلك كله بالقرآن الكريم والاحاديث النبوية الشريفة.

الهوامش

- (١) قزوين : مدينة مشهورة بينها وبين الري ٢٧ فرسخ والى ابهر ١٢ فرسخ ، أول من استحدثها سابور ذو الاكتاف ويسمى حصن قزوين كثرين بالفارسية وبينه وبين الديلم جبل كانت ملوك الفرس يجعل فيه رابطة من الاسوار يدفعون الديلم اذا لم يكن بينهم هدفه. ابن الفقيه، أحمد بن محمد ابي بكر (ت ٤٠٣ هـ / ٩٥١ م)، مختصر كتاب البلدان، طبع في مدينة ليدن، مطبعة بربيل، (٣٠١ هـ / ١٨٨٥ م)، ص ٢٨٠-٢٧٩.
- (٢) ابن العربي، هو أبو بكر محمد بن علي الملقب بمحى الدين، الشيخ الأكبر اندلسي المولد والنشأة ، عربي الأصل ينتمي إلى حاتم الطائي، جاب أكثر البلاد احتضاناً للعلم في زمانه ودخل مصر واقام بالحجاز مدة ودخل بغداد والموصى وبلاط الروم مات بدمشق في سنة (٤٠٢ هـ / ١٢٤٠ م).
- ابن خلكان، شمس الدين بن ابي بكر (ت ٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م) ، وفيات الاعيان وانباء أبناء الزمان، حققه احسان عباس، دار صادر ، بيروت، ٢٠٠٥، ج ٤، ص ٢٩٦-٢٩٧.
- (٣) ضياء الدين ابن الأثير: أبو الفتح نصر الله بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الملقب بضياء الدين ولد ونشأ في جزيرة ابن عمر وانتقل مع والده إلى الموصل فاشتغل بها وحصل على العلوم وحفظ القرآن الكريم والأحاديث النبوية ودرس علم النحو واللغة وعلم البيان، توجه إلى بغداد ورسولاً من صاحب الموصل ، توفي هناك سنة (٦٣٧ هـ / ١٢٣٠ م).
- ينظر: ابن خلكان، وفيات الاعيان ، ج ٥، ص ٣٨٩-٣٩٧.
- (٤) كراتشوفسكي ، أغناطيوس يوليا، تاريخ الأدب الجغرافي العربي، ترجمة صلاح عثمان هاشم، جامعة الدول العربية، ١٩٥٧ ، القسم الأول، ص ٣٦١.
- (٥) البغدادي ، إسماعيل باشا، هدية العارفين في أسماء المؤلفين واثار المصنفين، مؤسسة التاريخ العربي، لات، ج ٥، ص ٣٧٣.
- (٦) خصباك، شاكر، في الجغرافية العربية، بغداد، ١٩٧٥ ، ص ٣٩٠.
- (٧) خصباك، شاكر ، كتابات مضيئة في التراث الجغرافي العربي، دار السلام، بغداد، ١٩٧٩ ، ص ٢٠٥.
- (٨) كراتشوفسكي، تاريخ الأدب ، القسم الأول، ص ٣٦٤.
- (٩) القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت ٢٨٢ هـ / ١٢٨٢ م)، اثار البلاد واخبار العباد، دار صادر ، بيروت، ١٩٩٨ ، ص ٦.
- (١٠) كراتشوفسكي، تاريخ الأدب الجغرافي ، القسم الأول ، ص ٣٦٥.
- (١١) القزويني، اثار البلاد، ص ٥.
- (١٢) حميدة، عبد الرحمن، اعلام الجغرافيين العرب ومقطعات من اثارهم، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٥ ، ص ٨٣.
- (١٣) حميدة، عبد الرحمن، اعلام الجغرافيين العرب، ص ٨٣.
- (١٤) كراتشوفسكي، تاريخ الأدب الجغرافي ، القسم الأول ، ص ٣٦٥.

- (١٥) ينظر : القزويني، اثار البلاد، ص ٦٦.
- (١٦) القزويني، اثار البلاد، ص ١٠١، ص ١٠٨ ، ص ١٠٢ ، ص ٥٠٩.
- (١٧) القزويني، اثار البلاد، ص ٥١٥-٥١٩، ٥٢٦، ٦٦٣، ٦٦٢، ٣٤٩، ٤١٤، ٤٣٥، ٤٣٩، ٤٤٢-٤٤٤-٤٤٨-٤٥٤-٤٥٥-٤٦٣-٤٦٤-٤٦٨-٤٦٤.
- (١٨) القزويني، اثار البلاد، ص ٤٤٨.
- (١٩) القزويني، اثار البلاد، ص ٥٧٨.
- (٢٠) للمزيد عن تفاصيل هذه الرواية ينظر: القزويني، اثار البلاد، ص ٧٦.
- (٢١) أبو بكر النجوي النيارقي : لم أعثر على ترجمة له.
- (٢٢) ينظر : ياقوت الحموي، شهاب الدين بن عبد الله (ت ١٢٢٦ م/٥٦٢٦ م)، معجم البلدان، قدم لها محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار احياء التراث العربي، بيروت ، لبنان، ٢٠٠٨، ج ٢، ص ٣٩١ (بنارق).
- (٢٣) تدمر: مدينة بارض الشام بينها وبين حلب خمسة ايام. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٤٣٤ .
- (٢٤) إسماعيل بن محمد بن خالد التستري : لم اعثر على ترجمة له.
- (٢٥) معجم البلدان، ج ٢، ص ٤٣٤ (تدمر).
- (٢٦) عبد الله بن علي ابن البحر عبد الله بن عباس عم العباس والمنصور من رجال العالم ودهاء فريش كان بطلاً شجاعاً مهيباً سفاكاً للدماء به قامت الدولة العباسية سار في ، ٤ ألف أو أكثر فالنقي الخليفة مروان بن محمد بقرب الموصل فهزمه ومزق جيوشه وطوى البلد حتى نازل دار الملك دمشق فحاصرها أياماً واخذها بالسيف.
- (٢٧) الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد (ت ١٤٨ م/٥٧٤٨ م) ، سير اعلام النبلاء، وضع حواشيه محمد ايمن السيراوي، دار الحديث ، القاهرة، ٢٠٠٦ ، ج ٦ ، ص ٣٠١-٣٠٠.
- (٢٨) القزويني، اثار البلاد، ص ١٧٠.
- (٢٩) كاريان : مدينة في بلاد فارس تشرف عليها قلعة حصينة وتقع القلعة على رأس جبل لاتقتحم وفيها بيت تار معظم عند المجروس تحمل ناره إلى بيوت النار في الافق.
- (٣٠) كي ، لسترانج، بلدان الخلافة الشخصية، نقله إلى العربية ووضع فهارسه شبير فرنسيس وكوركيس عواد، ص ٢٩٠.
- (٣١) لمزيد من تفاصيل الرواية ينظر: ياقوت، معجم البلدان، ج ٧، ص ١١٣.
- (٣٢) القزويني، اثار البلاد، ص ٢٤٤.
- (٣٣) الري: مدينة مشهورة وهي قصبة بلاد الجبال بينها وبين نيسابور ١٦٠ فرسخاً والى قزوين ٢٧ فرسخاً، وليس في الجبال بعد الري اكبر من اصبهان ، الغالب على بناء الري الخشب والطين وللري قرى كبار مثل قوهذ والسد وغيرها.

- ينظر: تفاصيل عن المدينة ياقوت الحموي ، معجم البلدان، ج ٤ ، ص ٤٥٧-٤٥٨ .
 (٣٢) أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م)، فتوح البلدان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢ ، ٢٠٠٠ ، ص ١٩٢ .
- يقطع هنا الرواية عن مدينة المحمدية. ينظر: ياقوت الحموي، معجم ، ج ٥ ، ص ٤٥٨ .
 (٣٣) القزويني، اثار، ص ٣٧٥ .
 (٣٤)
- بلاد ماوراء النهر: يعد هذا الإقليم من أخصب أقاليم الأرض منزلة وانزهها واكثراها خيراً لا يخلو هذا الإقليم من مدن وقرى تسقى أو مبassis أو مراح لدوا بهم أما مياهم فانها اعذب المياه وابردها وهواؤها صحي يكثر في هذا الإقليم معادن عدة منها الذهب والفضة وغيرها، وفي بلاد ما وراء النهر كور عظام ويكثر فيها القمح والشعير والارز، والفاواكه المشهورة فيها التفاح والرمان والخوخ وغيرها.
 لمزيد من التفاصيل ينظر: البكري، عبد الله بن عبد العزيز (ت) ، المسالك والممالك ، حققه ووضع فهارسه د. جمال طلبة، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣ ، ج ٢ ، ص ٢٠-٢١ ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٢ ، ص ٣٥١ ؛ لسترانج ، كي ، بلدان الخلافة الشرقية، ص ٤٧٦-٤٨٨ .
 (٣٥) الصفذ: بلد واسع يقع بين مدینتي بخارى وسمرقند وله مدن جليلة ومنيعة وحصينة منها دبوسية وكشانية وكش ونسق وسكنها رهط من الاتراك وقصبة الصفذ مدینة سمرقند ولها اثنا عشر رستاقاً وفيها نهر يسمى الصفذ الذي يصل إلى مدینة سمرقند ومنها ينفذ إلى مدینة بخارى ومنبعه من جبال البتم ومن اهم القرى فيها يزدان وساغرج .
 (٣٦)
- ينظر: ابن سعيد المغربي ، علي بن موسى (ت ٢٥٩ هـ / ١٢٥٨ م)، الجغرافيا، تتح إسماعيل العربي، المكتب التجاري، بيروت، ١٩٧٠ ، ص ١٧٤ ؛ شيخ الريوة، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي طالب (ت ٢٢٧ هـ / ١٣٢٦ م)، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، مطبعة المرحوم فرين اعضاء الاكاديمية الإمبراطورية، بطرسبورغ، ١٨٦٥ م، ص ٢٢٢-٢٢٣ .
 (٣٧) الغزية: هم جنس من الاتراك وهم أشد بأساً لهم مدینة من الحجارة والخشب والقصب لهم بين عبادة وليس فيه اصنام ولهم ملك عظيم الشأن يستأوي منهم الخراج ولهم تجارات إلى الهند وإلى الصين يأكلون لحوم الضأن والمعز ويلبسون الكتان والفراء ويلبسون الصوف بلادهم يحدوها من الشرق صحراء غوز ومدن بلاد ما وراء النهر، ومن جنوبها جزء من هذه الصحراء ومن الناحية الأخرى بحر الخزر، ومن غربها وشمالها نهر آمل، الغز جسوردن ومتمردون ويتنقلون في الصيف والشتاء بحثاً عن المرعى والنبات وثروتهم الخيول والبغال والأغنام والأسلحة وكل قبيلة رئيس وهم نصارى .
 ينظر: المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تتح محمد محيمي الدين عبد الحميد، بيروت، ١٩٨٨ ، ج ١ ، ص ١٣٣ ؛ الكاشغري، ديوان لغات الترك، مخطوطه مصور، ج ١ ، ورقة ٤٢ ، ٣٧ ، ٣٤ ، ٢٨ ، ٢٦ ، ٢٠ ، ١ ، مطبعة موابعها .
 (٣٨) اسيجاب : لم اعثر على ترجمة لها .

- (٣٩) فرغانة : وهي مدينة وكورة واسعة تقع على ضفاف نهر سيحون في بلاد ماوراء النهر وهي متاخمة لبلاد الترك وتعد باب تركستان وهي كثيرة الخيرات واسعة الرساتيق وهي ناحية معمرة وكبيرة وذات نعم كثيرة فيها جبال كثيرة وصحراء يجلب منها القماش الكتانى ويوجد في جبالها معدن الذهب والنحاس والرصاص والمغناطيس، وكان ملوكها قديماً من ملوك الاطراف ويلقبون بلقب دهقان. ينظر: مؤلف مجهول (ت بعد سنة ٥٣٧٢ هـ / ١٠٨٢ م) ، حدود العالم من المشرق إلى المغرب، محقق ومترجم الكتاب عن الفارسية يوسف الهداي، الناشر دار الثقافة ، القاهرة، ١٤٢٣ هـ، ص ١٣٠؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٤، ص ٢٥٣.
- (٤٠) أي يطلق عليهم الخلخية.
- (٤١) هنا قطع القزويني الرواية واختصرها . للمزيد من التفاصيل ينظر: ياقوت، معجم، ج ٧، ص ٢٠٠.
- (٤٢) الخطأ: بلادهم هي الصين العليا وهم احدى القبائل التركية الوثنية نزحوا من بلادهم في بلاد الخطأ وهي القسم الثالث من مملكة توران واسسوا لهم امبراطورية في الصين بعد ان طردتهم اسرة كين الحاكمة في الصين فلجأوا إلى تركستان واستطونوا مدن اخرى مثل كاشغر وختن وبلا ساغون واصبحت مركزاً لهم وكان امير تلك البلاد ضعيفاً فخلعه قبائل الترك فأبعث إلى كورخان الخطأ طالباً مساعدته فلبى ندائن بلاساغون إلى مملكته، اعتنق الخطأ ديانات عديدة منها اليونانية والمانوية والمجوسية والمسيحية وغيرها انتهت دولتهم سنة ١٢١٣ هـ / ٣٦١٠ م.
- (٤٣) لمزيد من التفاصيل ينظر: الكاشفري، ديوان لغات الترك، مخطوطه مصورة محفوظة في مكتبة اللغة التركية كلية اللغات جامعة بغداد، برقم ٥٥٠، ج ١، ورقة ٢٢٨ و ٤١٠، ابن الاثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم (ت ١٣٣٢ هـ / ١٢٣٢ م)، الكامل في التاريخ، ج ٩، ص ٣١٩ وص ٣٢١-٣٢٢ و ص ٣٢٣ وج ١٠، ص ٣٣٩ - ٣٤٠؛ طقوس، د. محمد سهيل، تاريخ السلاجقة، ص ٢٠٨-٢١٨.
- (٤٤) إلى هنا ينتهي النص المنقول عن ياقوت والنص الأخير هو إضافة من القزويني.
- (٤٥) ينظر : القزويني، اثار البلاد، ص ٥٥٩.
- (٤٦) المرقب: بلدة وقلعة حصينة مشترفة على سواحل بحر الشام . القزويني ، اثار البلاد، ص ٢٦١.
- (٤٧) أبو غالب همام ابن المفصل بن جعفر المعري وقيل المغربي المؤرخ صنف تاريخ روى فيه وقائع سنة ١٤٥٤ هـ / ١٠٦٢ م). البغدادي، هدية العارفين، ج ٣، ص ٥٠.
- (٤٨) القزويني، اثار البلاد، ص ٢٦١؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٨، ص ٢٥٠.
- (٤٩) نصيبين: مدينة على الجانب الغربي لدجلة واعظم مدة جزيرة ابن عمرو من اجل بقاع الجزيرة وحسنها إلى سعة غلات من الحبوب والقمح والشعير وهي من اطيب المدن لولا الخوف من عقاريها فيها حمامات حسنة وقصور منيفه واسواقها من الباب إلى الباب الجامع وسط البلد وبها حصن من حجر وكلس .

للمزيد من التفاصيل ينظر: المقدسي، شمس الدين أبي عبد الله محمد (ت ٩٨٥هـ / ٣٧٥م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، بربل، ليدن، دار صادر، بيروت، ١٩٠٦، ص ١٤٠؛ لسترانج، بلدان الخلافة، ص ١٢٤.

(٥٠) أحمد بن الطيب السرخسي: هو أحمد بن محمد بن مروان بن الطيب السرخسي أبو العباس فيلسوف غزير العلم بالتاريخ والسياسة والادب والفنون ولد في سرخس وقرأ على الكندي الفيلسوف واتصل بالخلفاء العباسيين فعلم المعتصم بالله ثم تولى الحسبة ببغداد في ايامه ونادمه وخص به فكان المعتصم يفضي اليه باسراره ويستثيره في امور مملكته ثم قتلته سنة ٢٨٦هـ / ٨٩٩م وله تصانيف. ينظر: الققطي، اخبار الحكماء، ص ٣٥٤؛ الزركلي ، الاعلام، ج ١، ص ٢٠٥.

(٥١) عند ياقوت الحموي ، معجم البلدان، ج ٨، ص ٣٩٠. كتب عامل نصبيين إلى معاوية وهو عامل عثمان على الشام والجزيرة .

(٥٢) القرزويني، اثار البلاد، ص ٤٦٨.

(٥٣) عند ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٨، ص ٤٣٦ (حدث علي بن حرب الموصلي عن أبي البحري صدقة العيدي عن عمرو بن كعب بن الحارة الحارتي قال سمعت خالي يحيى بن الموفق يحدث عن مسعدة بن صدقة العيدي قال انبأنا عبد الله بن عبد الرحمن حدثنا سماك بن حرب قال:)

(٥٤) سماك بن حرب بن اوس بن خالد بن نزار بن معاوية الذهلي البكري، أبو المغيرة كان جائز الحديث لم يترك حديثه احد وكان عالماً بالشعر وايام الناس كان فصيحاً كان من اهل الكوفة. السمعاني، الانساب، ج ٣، ص ١٨. أبي سعد عبد الكريم محمد بن منصور (ت ١٦٦هـ / ٥٦٢م) ، الانساب، وضع حواشيه محمد عبد القادر طه، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨، ج ٣، ص ١٨.

(٥٥) نادوريما: لم اعثر على ترجمة لها.

(٥٦) اختصر هنا القرزويني ، اثار البلاد، ص ٤٧٨، رواية ياقوت الحموي.

(٥٧) القرزويني، اثار البلاد، ص ٤٧٨-٤٧٩.

(٥٨) حلوان: اخر حدود السواد مما يلي الجبال من بغداد وليس للعراق مدينة قرب الجبل غيرها وربما يسقط الثلج بها اما أعلى جبلها فالثلج يسقط به دائماً وهي بيئة ربيعة الماء. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٣، ص ١٧٣.

(٥٩) المدائني: أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف المدائني الاخباري صنف التصانيف ، كان عجباً في معرفة السير والمغازي وايام العرب مصدقاً فيما ينقله عالي الاسناد ، توفي سنة ٢٢٤هـ في دار اسحاق الموصلي.

الذهبي ، سير اعلام النبلاء، ج ١١، ص ٤٠٣-٤٠٠.

- (٦٠) هو مطیع بن ایاس الليثی من اهل فلسطین من أصحاب الحجاج بن يوسف. یاقوت الحموی، معجم البلدان، ج ٣، ص ١٧٤، وللمزيد من التفاصیل عن هذه الروایة ينظر نفس الجزء ونفس الصفحة.
- (٦١) الفزوینی ، اثار البلا د ، ص ٣٥٦ .
- (٦٢) الشاذیا خ: هي مدينة نیسابور نزلها الناس بعد فتك الغز بها واسرهم السلطان سنجر السلاجوقی وتخربهم المدينة القديمة نیسابور ، انتقل الناس إلى محله منها يقال لها الشاذیا خ وهي قديماً بستانًا لعبد الله بن طاهر واتخذها داراً لللامارة وقامت حول قصره حيث نزل جنده وصارت اكبر أرباع نیسابور واضحت بعد غزو الغز عاصمة وقد وصفها یاقوت الحموی حين زارها سنة ١٢١٦هـ/٦١٣ م. وللمزيد من التفاصیل ينظر: یاقوت الحموی ، معجم البلدان، ج ٦، ص ٣٢٤ ؛ لسترانج ، بلدان الخلافة الشرقية، ص ٤٢٦-٤٢٧.
- (٦٣) عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب الامیر العادل أبو العباس حاکم خراسان وما وراء النهر ، تأدب وتفقه وقلده الخليفة المأمون مصر وافريقيا وخراسان كان مطاعاً مهيباً جواداً ، توفي سنة ٢٣٠ هـ. الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج ١، ص ١٠٨-١٠٩.
- (٦٤) أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ الكبير صاحب كتاب المستدرک على الصحيحين ، الامام، الحافظ الناقد العالمة شیخ المحدثین ، ولد في سنة ٩٣٢هـ/١٣٢١ م في نیسابور ، رحل إلى العراق سنة ٩٥٢هـ/١٣٤١ م رجع وجال في بلاد خراسان وما وراء النهرولي قضاء نیسابور ولقب بالحاکم لتوليه القضاي مرات عدّة ثم اعتزل ليتفرغ للعلم والتصنیف، تولى السفارۃ بين ملوك بنی بویه والسامانیین فاحسن السفارۃ، توفي سنة ٤٠٥هـ.
- (٦٥) السبکی ، تاج الدین بن تقی الدین (ت ١٢١١هـ/١٢٥٦ م)، طبقات الشافعیة الكبرى، دار المعرفة، بيروت ، ل.ت ، ط ٢ ، ج ٤ ، ص ١٥٦-١٥٧ ، الذهبي، سير اعلام ، ج ١٧، ص ١٦٣.
- (٦٦) هنا یاقوت الحموی، معجم البلدان، ج ٥، ص ١١٢ يکمل روایته ويقول هذا تصرف منه في النص الأمر الذي لا يکمله الفزوینی (قال یاقوت : " هذا معنی قول الحاکم فانی کتبت من حفظی إذ لم يحضرني اصله ثم یسرد اشعار طويلة عن هذه المدينة ").
- (٦٧) الفزوینی ، اثار البلا د، ص ٣٩٥-٣٩٦. لم نعثر على هذه الروایة في تاريخ نیسابور ربما يكون یاقوت قد حصل على نسخة اصلية لم تصل اليانا . ينظر: الحاکم النیسابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت ٤٠٥هـ/١٠١٤ م)، تاريخ نیسابور، تقديم ریشارد فری، باریس ، ١٩٦٥، مخطوطۃ في مکتبۃ الجامعۃ المستنصریۃ.
- (٦٨) یذكرها الفزوینی، اثار البلا د، ص ٣٩٦ (سنة ٩٦١٨هـ/١٢٢١ م).
- (٦٩) الفزوینی، اثار البلا د ، ص ٦٠٥-٦٠٦ ؛ یاقوت الحموی، معجم البلدان، ج ٧، ص ٤٩-٥٨.
- (٧٠) الفزوینی، الفزوینی، اثار البلا د، ص ٤٣٥ ؛ یاقوت الحموی، معجم البلدان، ج ٧، ص ٤٦ .

- (٧٠) القزويني، أثار البلاد ، ص ٥٥٩-٥٦٠ ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٧، ص ٢٢٦-٢٢٧ .
- (٧١) اختصر هذه الرواية ونقل مشاهدة ياقوت عن دخول التر إلى هذه المنطقة . ينظر: القزويني، أثار البلاد ، ص ٥٠٨ ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٧، ص ٢٠٠ .
- (٧٢) القزويني ، أثار البلاد ، ص ٤٠ ٤ ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٧ ، ص ٥٨ .
- (٧٣) القزويني ، ص ٤٤٥ ٤ ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٧ ، ص ١٣١ .
- (٧٤) الصقالبة : وهو الاسم المرادف للسلاف ان موطنهم الاصلی هو الإقليم الممتد بين الجنوب الشرقي من نهر فستولا والشمال الشرقي من جبال الكربات وهو إقليم اعلى احواض انهار بوج ودنیستر يرجعون في الأصل إلى الجنس الآري وظهرت قوتهم حوالي القرن العاشر الميلادي وازدادت توسيعاً في شرق ووسط أوروبا وانقسموا إلى شعوب عديدة سكنت بلدان مختلفة منها بلغاريا وبولندا وبوهيميا وجيكوسلوفاكيا وبعض مناطق روسيا . عاشور، سعيد عبد الفتاح، أوروبا في العصور الوسطى، القاهرة، ١٩٦١، ج ١، ص ٦٣١ وما بعدها (التاريخ السياسي)؛ سانت ل ز ب (ت ١٩٣٥م)، ميلاد العصور الوسطى، ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد ، مراجعة السيد الباز العربي، لا . ط (عالم الكتب) ، القاهرة، ١٩٦٧ ، ص ٢٩٤ .
- (٧٥) القزويني، أثار البلاد، ص ٦١٤-٦١٥ (ينقل رواية ابن الكلبي والمسعودي). وللمزيد من التفاصيل عن الصقالبة ينظر: ابن فضلان ، احمد بن فضلان بن العباس بن راشد بن حماد، رسالة ابن فضلان، تتح سامي الدهان، دمشق، ١٩٥٩ ، ص ١١٣-١٤٦ .
- (٧٦) البلاذري، فتوح البلدان، ص ٢٣٣ ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٣، ص ١٨ ؛ القزويني، أثار، ص ١٨ .
- (٧٧) عن نص الرواية ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ج ١، ص ١٣٢ .
- (٧٨) تاج الدين الارموي : أبو الفضل محمد بن الحسين بن عبد الله الارموي صاحب (الحاصل من المحصول) من مشاهير العقول كان له خمسة ووجهاته وفيه تواضع استوطن بغداد بالمدرسة الشريفية ، توفي سنة ٦٥٠ هـ قبل واقعة التتار في سنة ٦٥٦ هـ وكان من فرسان المناظرين . ينظر: السبكي ، تاج الدين بن نقى الدين (١٢٥٦هـ/١٢٥٦م) ، طبقات الشافعية الكبرى، دار المعرفة، بيروت، ط ٢، ل.ت، ج ٢، ص ١٢٠ ؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج ٢٣ ، ص ٣٣٤ .
- (٧٩) القزويني، أثار البلاد، ص ٤٩٥ .
- (٨٠) سمرقد: من الكود العظام في بلاد ماوراء النهر وهي أعظم البلدان قدرًا واجلها واسدها امتناعاً واكثراها رجالاً وتعد قصبة الصفد وهي تشمل على حصن ولها أربعة أبواب منها باب مما يلي المشرق يسمى بباب الصين ومما يلي باب النويهار ومما يلي الشمال بباب بخارى ومما يلي الجنوب بباب كش، ولها نهر عظيم. لمزيد من التفاصيل ينظر: ابن حوقن أبو القاسم النصيبي (ت ٥٣٦٧هـ/١٩٧٧م)، صورة الأرض ، ليدن بريل، دار صادر، بيروت، ط ٢، ج ١٩٣٨ ، ص ٤٩٢-٥٠٠؛ المقدسي، أحسن التقسيم في معرفة الأقاليم، ج ٢، ص ٢٧٨-٢٨٠ .
- (٨١) القزويني ، أثار البلاد، اثار ، ص ٥٣٦-٥٣٧ .

^(٨٢) إبراهيم بن يعقوب الطرطoshi: رحالة اندلسياً في القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) وهو مسلم وليس يهودياً، وقد عين سفيراً للخليفة القرطبي عبد الرحمن الناصر أو لابنه الحكم المستنصر لدى الإمبراطور الألماني أوتو الأول بصحبة الوفد ربيع بن زيد الأسقف القرطبي سنة ٩٦٥ هـ / ٥٣٥ م.

Abd Al Rahman A. Al-Hgei, "Ibrahim Ibn Ya, qub Al-Tartushi, Andalusian Traveller ", Islami , Culture [Published by the Islam , Culture Boara, Hyderabad-Deccan, India.] vol. XL, No. ١, Jan, ١٩٦٠, P.٥٦١.

^(٨٣) ينظر هذه الروايات الفزوياني، ص ٥٥٦ (الولقة) ، ص ٥٧٥ ، ص ٥٩٠ (ادوم)، ص ٦٠٨ .
وعن روایات الطرطoshi أيضاً ينظر: البكري، أبي عبيد (ت ٤٨٧ هـ / ١٠٩٤ م)، جغرافية الأندلس واوربا من كتاب المسالك والممالك، تحقيق عبد الرحمن علي الحجي، دار الارشاد، بيروت، ١٩٦٨ ، ص ١٥٤-١٥١ .

^(٨٤) نصر بن احمد احد ملوك الامارة السامانية الذي اتخذ سمرقند مقراً لحكمه ، تولى الحكم بعد وفاة ابيه سنة (٥٢٥١ هـ / ١٠٧٤ م) بحكم بلاد ما وراء النهر فارسل الهدايا والاموال إلى الخليفة، فانصرف إلى تنظيم امارتهم واتمام سيطرتهم من بلاد ما وراء النهر، وقتل القبائل الوثنية التركية، وحكموا بخارى بعد اسقاطهم أخيه إسماعيل الخطبة عن اسم يعقوب بن الليث ، توفي سنة ٥٢٧٩ هـ / ١٠٩٢ م وعهد بالخلافة لأخيه إسماعيل من بعده.

ينظر: المعاضيدي، خاشع والجميلي، رشيد عبد الله، تاريخ الدوليات العربية والاسلامية في المشرق والمغرب، بغداد، ١٩٨٠ ، ص ٣٥-٣٩ .

^(٨٥) الفزوياني، اثار البلاد، ص ٦٠٨ .

^(٨٦) الفزوياني ، اثار البلاد ، ص ٥٧٥ .

^(٨٧) الفزوياني ، اثار البلاد ، ص ٥٥٦ .

^(٨٨) عن هذه الروايات ينظر: الفزوياني، اثار البلاد، ص ٥٩٥ ، ص ٦١٢ ، ص ٦١٣ ، ص ٦١٥ ، ص ٦٢٠ ، ص ٥٧٨ .

^(٨٩) عن هذه الروايات ينظر الفزوياني، اثار البلاد، ص ٥٥٢ ، ص ٥٤٩ ، ص ٥٤٦ ، ص ٥٤٧ ، ص ٥٦٧ ، ص ٥٤٢ ، ص ٥٤٠ .

^(٩٠) تاريخ الأدب العربي، قسم الأول ، ص ٣٦٥ .

^(٩١) الفزوياني، اثار البلاد ، ص ٤١٢ - ٤١٣؛ كذلك للمزيد من التفاصيل ينظر: الطوسي، نظام الملك، سياسات نامه ، سير الملوك، ترجمة يوسف حسين كبار، دار القدس، بيروت، لبنان، لا.ت، ١٨٨ .

^(٩٢) نظام الملك: أبو علي الحسن بن علي بن اسحاق بن العباس، قوام الدين الطوسي كان من داهقين طوس واشتغل بالحديث والفقه بين المدارس والريف والمساجد في البلاد فاقتدى به الناس وشرع بناء مدرسته ببغداد ٤٥٧ هـ ، قتل في سنة ٤٨٦ هـ / ١٠٩٤ م. ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج ٢ ، ص ١٢٨ - ١٣١ .

- (٩٣) السلطان ملکشاه بن الب ارسلان : السلطان الكبير جلال الدولة أبو الفتح ملکشاه ابن السلطان الب ارسلان محمد بن جفر بيك السلجوقى التركى تملك بعد ابيه ودبر دولته النظام الوزير بوصية من الب ارسلان خرج عليه عمه بكرمان قارون واتي بعنه اسيراً تملك مالم يملكه سلطان فمن ذلك مدائن ما وراء النهر وبلاط الهياطلة وباب الابواب وبلاط الروم والجزيرة وكثيرة الشام قدم ملکشاه بغداد ببغداد مرتين وقدم إلى حلب ومات في سنة ٤٨٥ هـ. الذهبي ، سير اعلام النبراء ، ج ١٤ ، ص ١٢٥-١٢٦ .
- (٩٤) القزويني ، اثار البلاد ، ص ٤١٢-٤١٣ .
- (٩٥) بلغار: مدينة الصقالبة ضارية في الشمال شديدة البرد لا يكاد الثلج يقلع عن ارضها صيفاً ولاشتاءً وقل ما يرى اهلها ارضاً ناشفة وكان اهلها قد اسلموا في أيام المقدار بالله وارسلوا إلى بغداد رسولًا يعرفون المقدار ذلك ويسائلونه انقاذ من يعلمهم الصلوات والشرائع . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٣٨٣-٣٨٢ .
- (٩٦) القزويني: اثار ، ص ٦١٣ .
- (٩٧) أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا الحكيم ولد في قرية من قرى بخارى تنقل في البلاد واشتغل في العلوم وحصل على الفنون اتقن علم القرآن والادب وحفظ اشياء من أصول الدين وحساب الهندسة والجبر والمقابلة ثم رغب في علم الطب وتأمل الكتب المصنفة فيه، توفي سنة ٤٢٨ هـ. ينظر: ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج ٤ ، ص ٤٣١ .
- (٩٨) نوح بن نصر بن أحمد بن إسماعيل الأمير الساماني من بيت ملوك بخارى وسمى قند كانت دولته ١٢ سنة بعد عامين من توليه الملك توب عليه اخوه عبد الملك بن نوح الذي هزمته سبكتين وانقرضت الدولة السامانية. ولئن بعد ابنته المنصور ، توفي سنة ٣٤٣ . الصفدي، صلاح الدين خليل (ت ١٣٦٢/٥٧٦٤ م) ، الواقي بالوفيات ، باعتماء فرانز اشتايرز (اسبانيا، ١٩٧٢)، ج ٥ ، ص ٤٥١ .
- (٩٩) القزويني، اثار ، ص ٣٠٠-٢٩٩ (افشنه).
- (١٠٠) القزويني، اثار ، ص ١٤٩-١٤٨ .
- (١٠١) الحسن بن زيد العلوى: الحسن بن زيد العلوى: الحسن بن زيد بن علي بن أبي طالب حبسه الخليفة أبو جعفر المنصور واطلق سراحه الخليفة المهدى، خرج على عامل عبد الله بن طاهر في طبرستان واستولى على طبرستان والري إلى حد همدان وذلك أيام الخليفة العباسي المستعين ، ولهم معارك أيضاً مع يعقوب بن الليث الصفار، توفي في أحد المعارك سنة ٢٦١ هـ. ينظر: الطبرى ، محمد بن جرير (١٤٣٠/٥٩٢٢ م)، تاريخ الأمم والملوك ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٨ ، ج ٥ ، ص ٣٦٥؛ المسعودي ، علي بن الحسين بن علي (ت ١٣٤٦/٩٥٧ م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، شرح عفيف نايف حاطو من دار الكتب العلمية، بيروت ، ٢٠٠٨ ، ج ٣ ، ص ٣١٥-٣١٦ ، وج ٤ ، ص ٣٣٣ و ص ٣٥٢؛ الاصفهانى ، أبو الفرج علي بن الحسين (ت ١٣٥٦/٩٦٦ م) ، مقاتل الطالبين ، مكتبة الآداب الشرقية، النجف، العراق ، ٢٠٠٩ ، ص ٢٤٣ .
- (١٠٢) القزويني، اثار البلاد، ص ٤٠٤ .

- (١٠٣) الفرويني ، اثار البلاد ، ص ٤٠٤ .
- (١٠٤) الفرويني ، اثار البلاد ، ص ٤١٠ .
- (١٠٥) الفرويني ، اثار البلاد ، ص ٣٥٣ .
- (١٠٦) الفرويني ، اثار البلاد ، ص ٣٦٢ .
- (١٠٧) الفرويني ، اثار البلاد ، ص ٣٦٥ .
- (١٠٨) الفرويني ، اثار البلاد ، ص ٤٣٦ .
- (١٠٩) الفرويني ، اثار البلاد ، ص ٤٥٢ .
- (١١٠) الفرويني ، اثار البلاد ، ص ٥٨١ .
- (١١١) الفرويني ، اثار البلاد ، ص ٥٦٤ .
- (١١٢) الفرويني ، اثار البلاد ، ص ٥٣٨ ، ص ٥٥٣ ، ص ٥٥٧ ، ص ٥٨٧-٥٨٨ ، ص ٥٨٠ ، ص ٥٦٦ ، ص ٤١١ ، ص ٤١٨ ، ص ٤٤٢ ، ص ٤٤٦ ، ص ٤٤٧ ، ص ٤٨٢ ، ص ٣٥٦ ، ص ٢٤٥ ، ص ٢٢٢ ، ص ٢٢٣ .
- (١١٣) الفرويني ، اثار البلاد ، ص ٦١٩ .
- (١١٤) الفرويني ، اثار البلاد ، ص ٢٣٣ .
- (١١٥) الفرويني ، اثار البلاد ، ص ٢٣٣ .
- (١١٦) الفرويني ، اثار البلاد ، ص ٦٣ .
- (١١٧) الفرويني ، اثار البلاد ، ص ٤٣٠ .
- (١١٨) الفرويني ، اثار البلاد ، ص ٤٦٦ .

The Method of Al-Quzueny in his Book (The Prints on Countries and the News of People)

Wassan Ibrahim Hussuein

It is one of the Facts that after writing each Subject especially that which deals with the methodology of historians and geographicals, reach to some Subjects or facts which inspirit the kinds, methods that the writer followed we meant by the writer the historical and geographical al-Quzueny to the reader, that the researcher dealt with:

He distinguished by wide conscious and Comprehension to the well Known Arab Geographansion writings who Proceeded him and may be on this foundation collected and may be on this Foundation collected and or had bee aware on more than Fifty books in order to compose his geographical book, so Al Quzueny had mentioned to that he had Collected in his book all what she had heard and sow.

Al-Quzueny from resourcres based and depended on the historical and geographical yaqout al-Hamqwy, but From another Point of view he didn't stop on the limit of Conveying but we found him Conveying narratives , new and strange from other resources yaqout Al-Hamawy.

In some times we find him do not convey the sights of yaqout al-Hamawy the events of some regions such as about arme in A.H., but we find him Convey them from other resources from the people of he region who is Taj al-Deen Al-Avmoy.

We had found Al-Quzueny Keeping a neckdot about descrbing Ibrahim bin Yaqoub Al-Tartushy Concerning the Special division of Germany and Volga Vikings, and he was conveying it onely and Al- Bakry, Al-Uthry and Al-Quzueny and transferred from to outhers Suchas Aby al-Fidaa, Al-Oimashky and Al-Bakouy.